

تقريظ فضيلة الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل اسماعيل

«مدير فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالأحساء»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معز من أطاعه ومذل من عصاه وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا معبود بحق سواه، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه ومن والاه.

وبعد فإن علم الحلال والحرام أشرف العلوم، ولم لا وهو الفقه في الدين.

والفقهاء هم العلماء والعلماء هم ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر، ولم يكن السلف يطلقون كلمة عالم إلا على العامل وبين يدي كتاب وسيلة الظفر في المسائل التي يفتي فيها بقول زفر تأليف العالم العلامة الدراكة الفهامة المحقق الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل ملا القحطاني الحنفي الأحسائي من بيت عرف بالإمامة في العلم والفقه والزهد والورع.

وشيخنا هذا الشيخ عبد اللطيف هو الذي نزل ضيفاً عنده الملك عبد العزيز طيب الله ثراه ليلة دخوله الأحساء.

أما زفر فهو الإمام المعروف أحد أصحاب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه إمام أهل الرأي المحمود إن شاء الله ولقد ظلم هذا الإمام من بعض خصومه ممن يجهلون مذهبه حتى نسبوه إلى الرأي المذموم وكذلك من بعض المنتسبين إليه .

مع أن كلمة الحق يجب أن تقال فيه فإنه إمام من أئمة المسلمين المعتبرين المقلّدين بفتح اللام أثنى عليه أهل الجرح والتعديل وتلمذ عليه كثير منهم وقد ألف العالم العلامة الإمام مرتضى الزبيدي شارح الإحياء وشارح القاموس ألف كتاباً نفيساً لا يستغني عنه طالب العلم لينصف هذا الإمام هذا الكتاب هو (عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة) في مجلدين وعلى المنصف أن يطالع كتاب الرفع والتكميل في الجرح والتعديل للإمام العلامة عبد الحي اللكنوي ولكاتب هذه الأسطر كتاب مخطوط بعنوان «حفر الهمة إلى معرفة مناقب الأربعة الأئمة مع ذكر الأصول التي قامت عليها مذاهبهم» وبالمناسبة فإن كثيراً من اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ العلامة المحقق علامة القصيم عبد الرحمن السعدي والشيخ المحدث سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز وفضيلة الشيخ محمد بن صالح آل عثيمين لهم كثير من الاختيارات هي مذهب الإمام أبي حنيفة المفتى به وما أخذوا بها إلا لموافقتهما الدليل الراجح لديهم .

١ - من هذه المسائل انقسام الماء إلى قسمين طاهر ونجس .

٢ - وعدم نقض الوضوء بمس الفرج .

٣ - وأن التيمم رافع لا مبيح .

٤ - وجوب الزكاة في الحلبي .

٥ - وأن الجد يحجب الأخوة الخ .

هذا فقط من باب ضرب المثل وليعلم أن شعار الإمام الأعظم ما
اشتهر على الألسنة:

العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس خلف فيه
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة بين الرسول وبين رأي فقيهه

وكما ذكر الإمام المحقق ابن القيم في أعلام الموقعين أن الحديث
الضعيف مقدم عند الإمام أبي حنيفة على قول الرجال رزقنا الله الإنصاف
ورزقنا الصدق في القول والعمل.

هذا وقد أحسن بي الظن فضيلة الدكتور النبيه النجيب عبد الإله ابن
الشيخ الفاضل الناصح محمد أستاذ التفسير في المعهد العلمي سابقاً فقد
كان نعم الأستاذ ولا غرابة في ذلك فأبوه العالم العلامة الفقيه المؤرخ
النسابة الشيخ أحمد رحمه الله رحمة واسعة فبابه مفتوح و صدره مفتوح
يعتني بضيوفه أيما عناية الكبير والصغير والغني والفقير يلاطف الصغار
ويخرج إلى باب المنزل ليودع ضيوفه وعبارته التي تميز بها «لبيّه»
ولوالدي علاقة خاصة به ومن صفات هذا العالم أنه واسع الصدر واسع
الأفق يسع صدره كل الناس مع صفاء سريرة مع القريب والبعيد
فالأحسائيون كلهم يعرفونه ويعرفهم ويحبونه وأهل نجد العلماء
والوجهاء والعامّة وله علاقة خاصة بآل الشيخ ومع بقية فحول علماء نجد
وهذه امتداد لعلاقة والده الشيخ عبد اللطيف رحمه الله الذي حل ضيفاً
عنده الملك عبد العزيز طيب الله ثراه حين دخل الأحساء، فليس عند
الشيخ عصبية ولا عنصرية.

وأقره الملك عبد العزيز طيب الله ثراه على قضاء الأحساء فبقي في
القضاء والإفتاء إلى أن طلب الإعفاء سنة ١٣٣٤ هـ، حيث نصب قاضياً
بعده الشيخ عيسى بن عبد الله آل عكاس السبيعي وقد وهمت حين
طبعت إجابة السائل على أهم المسائل للشيخ عيسى المذكور فذكرت أنه

تولى القضاء من حين دخول الملك عبد العزيز الأحساء عام ١٣٣١ هـ وهذا خطأ مني والصواب ما ذكر سابقاً.

وكان القضاة من قبل الملك عبد العزيز طيب الله ثراه يرجعون إليه وإلى ابنه الشيخ أحمد وله معهم علاقة متميزة مثل الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر والشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري وللشيخ أحمد علاقة مميزة بالشيخ العالم القاضي الورع الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخيال أقول أحسن بي الظن الأخ الدكتور عبد الإله فأعطاني مسودة هذا الكتاب فقرأته عدة مرات ووجدته أتقن التحقيق أيما إتقان وهو الدكتور الخبير بهذا الشأن فقد اعتنى بالغريب والمصطلحات العلمية والتعليقات القوية النافعة والتي سلك فيها مسلك أهل التحقيق فيكتفي بالإشارة والإحالة فقد ذكرني بشيخي العلامة المحقق إسماعيل بن محمد الأنصاري رحمه الله فإنه كان يعيب على بعض المحققين الذين يثقلون كواهل الكتب بالنقول المطولة باسم التحقيق والتوثيق فنفاجاً بكتاب آخر لأن العالم إذا أراد التوسع فيعرف كيف يرجع وأما المثقف والعامي فليس لنا معه كلام فما عمله الدكتور هنا أرجو أن يشبهه الله عليه.

مع أنني متطفل على أصحاب هذا الشأن ولست من فرسان هذا الميدان، فأسأل الله العلي القدير أن يجعلنا من عباده الصالحين وأن يعمنا بعفوه ورحمته وأن يستر عوراتنا وأن يغفر ذنوبنا وألا يهتك سترنا.

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على عبده ورسوله سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

حرر في ٥/١١/١٤٢١ هـ